مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 963-976

مشكلات تعلّم النحو في الابتدائي

Elementary grammar problems

بشير حرشاية، المركز الجامعي النعامة،(الجزائر) gazzalla1977@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 18-08-2021 تاريخ قبول المقال: 08-05-2022.

الملخّص:

تَهدف هذه الدراسة إلى إيجاد وسائل وأدوات حديثة، تساعد في التغلُّب على الصعوبات الحائلة بين الطالب وبين إتقان الدرس النحوي العربي؛ انطلاقًا من الإحساس بوجود فجوات عميقة يتخلَّلها الدرس التقليدي للنحو العربي، تعود جذورُها إلى تاريخ هذا العلم وتطوُّره عبر العصور.

إن هناك مشكلة كبيرة في الدرس النحوي، لعل أبرز نتائجها وأهمها: هي الحالة العامة عند غالبية الطلاب، المتمثِّلة في أن الطالب قد يَحفظ من قواعد النحو قدرًا لا بأس به، وقد يُتقن" إعراب "الجمل بشكل ممتاز، ولكن رغم ذلك يواجه ضَعفًا شديدًا في التمكُّن من" إنشاء "التعبير العربي السليم نحويًّا، حين يُطلَب منه ذلك نُطقًا أو كتابة؛ إذ يَعجِز عن تجاوز الأخطاء النحوية الكثيرة في تعبيره، وهنا يظهر لنا الخَلل الأساسي في طُرق تدريس هذا العلم وأدوات ذلك .

الكلمات المفتاحية: مشكلات، تعلّم ، النحو، الابتدائي .

Abstract.

This study aims to find modern means and tools that help in overcoming the difficulties between the student and mastering the Arabic grammar lesson. Starting from the feeling that there are deep gaps in the traditional lesson of Arabic grammar, its roots go back to the history and development of this science through the ages.

There is a big problem in the grammar lesson, perhaps the most prominent and most important of its results: it is the general situation of the majority of students, which is that the student may memorize a good amount of grammar rules, and he may master the “parsing” of sentences in an excellent manner, but despite that he faces a severe weakness in Being able to “create” the grammatically sound Arabic expression, when required to do so, either verbally or in writing; It is unable to transcend the many grammatical errors in its expression, and here shows us the basic flaw in the methods of teaching this science and the tools for that.

key words: Problems, learning, grammar, elementary.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 963-976

مقدمة:

صعوبة تعلّم النحو في اللغة العربية، حالة يعانيها الكثير من الدارسين أو القراء على حد سواء وهي ليست ظاهرة جديدة. وبرزت محاولات كثيرة للتقليل من تلك الصعوبة، من خلال اختصار الكتب النحوية، أو تغيير طريقة تعليمها، أو حذف بعض الفقرات و القوانين النحوية أو تعديلها.

النحاة العرب القدامى كانوا مهتمّين بتأصيل النحو والتوسع فيه، باعتباره القوانين التي تكفل سلامة اللغة وتحافظ على كيانها النظري، سليماً صحيحاً وفصيحاً. لذلك لم يكن من السهل على أي من النحاة، القول بصعوبة النحو، إنما عمل بعضهم بما يسمّى (الاختصار) لكتب النحو. فكان في تاريخ نحو العربية عشرات الكتب التي حملت كلمة (اختصار) في عناوينها، أو ما يقابلها في المعنى .

كما يعاني الكثير من التلاميذ والطلبة صعاب كبيرة في مستوى تعلّم واكتساب اللغة العربية ونعتقد أن هذا المشكل له الكثير من الأسباب لكن أسبابه الرئيسية تعليمية بحتة ترتبط في اعتقادنا بضعف برامج تعليم اللغة العربية في الوطن العربي عامة . وننطلق من إشكالية : ما الأسباب التي جعلت مستوى التلاميذ ضعيف في النحو العربي في المرحلة الابتدائية؟ تتفرّع عنها تساؤلات أخرى منها : هل طرائق التدريس المتبعة لها علاقة بنفور التلاميذ من النحو في الابتدائي ؟ ، ما السبب الذي جعل تعلّم النحو صعبا؟. متبعين المنهجين التاريخي والوصفي المناسبين للدراسة ، ومعتمدين على مصادر ومراجع مدوّنة في آخر البحث.

المبحث الأول: مفهوم النحو العربي:

النحو مادة واجبة التعلم لفهم كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والمحافظة على عليهما من اللحن والتحريف ، وهو مع هذا مادة تشحذ الذهن ، وتقوي التفكير وتصون اللسان وتحفظ العرض، فالمتكلم إذا أجاد الأداء وأحسن النطق ، وتابع الضبط السليم أمن شرّ النقد ونال التكريم والتقدير[1].

وقد اهتم القدماء بالنحو وممّا جاء في ذلك قول عبد القاهر الجرجاني " واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها، وذلك ألاّ نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ، وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى فيضع كلا من ذلك في خاص معناه ، وهذا هو السبيل

[1] – أهم صعوبات التعلم في مادة النحو وأثرها على الدرس النحوي للعربية ، نجاة عبد الرحمن علي اليازجي ، ص 249.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 963-976

فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ، ووضع في حقّه"[1].

المطلب الأول: عرَّف ابن جنِّي النحو على أنه: "انتحاءُ سَمْتِ كلام العرب في تصرُّفه من إعرابٍ وغيره ليَلحق

من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فيَنطق بها وإن لم يكن منهم، أو شذَّ بعضهم عنها، رُدَّ به إليها"[2].

وظاهرٌ من التعريف أن علم النحو لم يُوضع أساسًا للعرب، ولكن ذلك لا يعني شيئًا بالنسبة لواقع ألْسِنتنا، فقد غدت هي الأخرى ليست عربية، وهو تعريف يعاصر وظيفة النحو؛ إذ هو "معيار" يُرجَع إليه في تقويم ألْسِنتنا وأقلامنا إن شذَّت عنه، والذي نَستنتجه من هذا التعريف، أن النحو وسيلة للتعبير الصحيح والنطق السليم، وليس غاية في ذاته، وهذا ما يسمى بالعلم "الوظيفي.

ويحدِّثنا ابن خلدون في مقدمته عن نشأة هذا العلم، فيقول:

المطلب الثاني: فلما جاء الإسلام، وفارَقوا الحجاز لطلب المُلك الذي كان في أيدي الأُمم والدول، وخالَطوا العجم تغيَّرت تلك المَلَكة بما ألقى إليها السمعُ من المخالفات للمُتعرِّبين من العجم، والسمعُ أبو المَلكات اللسانيَّة، ففسَدت بما أُلقي إليها مما يُغايرها؛ لجنوحِها إليه باعتياد السمع، وخشِي أهل العلوم منهم أن تَفسُد تلك الملكة رأسًا، ويطول العهد بها، فيَنغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستَنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك المَلَكة مُطردة، شبه الكليَّات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويُلحقون الأشباه (منها) بالأشباه؛ مثل: أن الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغيُّر الدلالة بتغيُّر حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعرابًا، وتسمية الموجب لذلك التغيُّرِ عاملاً، وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فقيَّدوها بالكتاب، وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو"[3].

يُمكننا القول: إن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدُّثًا وكتابةً، بحيث تُستخدم استخدامًا سليمًا في الإعراب والتركيب والربط؛ ليَبرز المعنى واضحًا ومفهومًا.

وذلك من خلال:

-أن نَنطلق في تدريسنا من خبرة متَّصلة بغرضٍ من أغراض المتعلمين، أو لسدِّ حاجة لديهم.

[1] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد شاكر، طبعة دار المنار، ص 64.

[2] – الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد النجار ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب ، 1999م ، ط1، ص 34.

[3] – مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون؛ ، القاهرة: دار الفجر، 2004،ص701.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 963-976

-أن تكون الاستجابة المرادُ من التلاميذ القيامُ بها في أثناء الخبرة في نطاق استعداداتهم.

-التركيز على ممارسة السلوك المراد تعلُّمه من التلاميذ.

-عرْض مواقف لُغوية لاستعمال القاعدة والتدريب عليها.

-تدريس النحو في ظلِّ الأساليب؛ أي: باختيار قطعة مشتملة على أمثلة القاعدة النحوية.

-علاج المشكلات إثر تشخيص جوانب الضَّعف.

-التخفيف من النحو غير الوظيفي؛ أي: النحو الذي لا يُستفاد منه إلا في حالات نادرة في ضبط الكلمات[1].

المبحث الثاني: مشكلات النحو:

هناك مشكلات كثيرة تَحُول بين دراسة النحو وبين إتقانه، منها ما هو متعلق بالضَّعف العام في اللغة العربية في المجتمع العربي؛ بسبب اختلاف اللغة المنطوقة في حياة الناس العادية عن اللغة المكتوبة، واعتيادهم على اللغة المنطوقة، فيَنشأ "اللحن" في اللغة حين يريدون التحدث أو الكتابة بالعربية الفصيحة، ومنها ضَعف مُدرِّسي اللغة العربية، وعدم تمكُّنهم من النحو العربي ومن تمرير هذا العلم بالشكل الفعَّال إلى تلاميذهم، وذلك يَنتج أحيانًا من ممارسة وظيفة معلم اللغة العربية بهدف طلب الرزق، أكثر مما هو إرادة ومحبَّة في رفْع مستوى هذه اللغة في واقع المجتمع العربي.

المطلب الأول: ونحن سنركِّز على مشكلة رئيسية، نعتقد أنه إن تمَّت معالجتها بالشكل المطلوب، فسوف تظهر نتائجُ طيِّبة على مستوى إتقان النحو العربي نُطقًا وكتابة عند التلاميذ، وسوف نتتبَّع "جذور" تلك المشكلة تاريخيًّا؛ كي نحاول تقديم العلاج المناسب لها.

المشكلة الرئيسية تكمُن في طريقة تدريس النحو العربي في المدارس، والتي تركِّز أساسًا على إتقان الإعراب، واستظهار القواعد النحوية وحفظها غيبًا، وفي العودة إلى جذور المشكلة نجد أنفسنا أمام كمٍّ من الصعّاب المتعلقة بمادة النحو؛ من حيث هي إرث وصَلنا منذ القِدم.

المطلب الثاني: وتتمثَّل مظاهر تلك الصعوبة في الجوانب التالية:

أ- اعتماد النحاة في وضْعهم لعلم النحو على منطق العقل (المعيارية)، دون الاهتمام بمنطق اللغة وطبيعتها (الوصفية)، وقد برَز ذلك في طريقة التناول والتعبير في كثيرٍ من كتب النحو والصرف والبلاغة، ويُستثنى منها كتب قلة ظهَرت في أول عهد العرب بهذه الدراسات؛ حيث قامت على الوصف في كثير من أبوابها، ولم تقع في المعيارية إلا من قبيل التوسُّع في التعبير أمثال: كتاب سيبويه "الكتاب"،

[1] - أساليب تدريس اللغة العربية، راتب قاسم عاشور؛ ، عمان: دار المسيرة، 2003، ص107.

وكتابَي عبدالقاهر الجرجاني "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" وبعد أن انتهى عصر الاستشهاد، استمرَّ اللغويون في دراسة اللغة عن طريق ما وضَعه السلف من قواعد اللغة، لا عن مادة اللغة، من هنا بدأ فرْض القواعد على الأمثلة، وبدَأ القول بالوجوب والإيجاز.

أدَّى كل ذلك إلى ظهور كثيرٍ من الحدود والقيود والافتراضات، التي تتنافى أحيانًا مع الواقع اللغوي؛ لذا فإن الاتجاه الحديث في تدريس اللغة، يقوم أولاً على الوصف؛ وصف اللغة المستعملة للتلاميذ، وهذا ما تدعو إليه كثير من المؤتمرات والندوات والدراسات العلمية في ذلك المجال.

ب- تأثُّر واضعي علم النحو بعلماء الكلام في أن كلَّ أثرٍ لا بدَّ له من مؤثِّر، والإمعان في ذلك إمعانًا انتهى إلى نظرية العامل، وإلى الحديث عن العِلل وعِلل العِلل .

ج- كثرة ما في القواعد من أقوال ، واختلاف مسائلها، واعتمادها على التحليل المنطقي، الذي يستدعي حصْر الفكر لاستنباط الأحكام العامة من أمثلة كثيرة متنوعة؛ مما جعل علماء التربية ينادون بتأخير دراسة القواعد إلى سنِّ المراهقة.

د- جفاف النحو وصعوبته، وتأكيده على ماديات عقلية مجرَّدة بعيدة عن واقع الحياة العملية التي يعيشها التلاميذ، وهمُّه التدقيق في الجمل والتراكيب اللغوية؛ لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب وضبْط الحركات.

هـ- كثرة العوامل النحْوية، وتشعُّب التفاصيل التي تَندرج تحت هذه القواعد، وتُزاحمها بصورة لا تُساعد على تثبيت المفاهيم في أذهان التلاميذ، بل إلى تشتيتها ونسيانها؛ وذلك لتجرُّدها وبُعدها عن واقع الحياة التي يعيشهاا التلاميذ[1].

ويُطلعنا ابن خلدون على بعض الأسباب التي أدَّت بالنحو العربي للوصول إلى عدم الفاعلية والتأثير الكبير في تحصيل "ملَكة" إتقان العربية، وعلى مظاهر ذلك في عصره، فملكة اللسان العربي أصبحت شيئًا غير صناعة العربية، (وهي علم النحو والصرف والبلاغة)! "والسبب في ذلك أن صناعة العربية، إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها.

وهناك من يرجع صعوبة تعليم النحو إلى طرائق التدريس التي يتبعها المعلمين وسنقتصر على بعضها لنعرف مدى تأثيرها على المتعلّم .

[1] -ابن خلدون، المرجع السابق ، ص717.

المبحث الثالث: أهم طرائق تدريس القواعد النحوية.

المطلب الأول: الطريقة القياسية.

لقد ذكر الكثير من المهتمين بالتعليم هذه الطريقة , ومن أهمّ التعريفات التي قدموها «الطريقة القياسية التي تقوم على البدء بحفظ القاعدة , ثمّ اتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها . »[1].

و يعرّفها آخر« تقوم هذه الطريقة على أساس انتقال الفكر من المقدمات إلى النتائج, ومن الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية, و من القانون العام أو القاعدة إلى النتائج.»[2] . و يصفها آخر بأنّها« تقوم على حفظ القاعدة منذ البداية ثمّ الإتيان بشواهد, و أمثلة تثبتها, وهذا يعني أنها تقوم على الحفظ, فالتلميذ ملزم بحفظ القواعد أولاً ثمّ تُعرض عليه الأمثلة التي توضّح هذه القاعدة, أي أنّ الذهن يبدأ من الكلّ إلى الجزء. »[3]

يُستنتج من هذه التعريفات أنّ الطريقة القياسية هي الانطلاق من العام إلى الخاص ، ومن الكل إلى الجزء ،أي من القاعدة النحوية المقصودة إلى الأمثلة التي توضح هذه القاعدة ، وهي التي كانت يدرّس بها في الزوايا ، والكتاتيب ، وكُتبت بها أغلب الكتب التعليمية القديمة ومازالت تُدرّس بها محاضرات النحو في الجامعات.

أ/مزايا الطريقة القياسية : لقد تحدّثت المراجع المختصة على فوائد هذه الطريقة بأنّها سهلة التقديم , ولا تأخذ الوقت الكثير, فقال أحدهم :« طريقة سهلة لا تحتاج لوقت أو جهد»[4] . وقال آخر« إنّ الطريقة القياسية تمتاز بسهولة السير فيها على وفق خطواتها المقررة ...وهي أيضا طريقة سريعة لأنّها لا تستغرق وقتاً طويلاً. »[5] .

---

[1]– طرق تدريس اللغة العربية ، علي أحمد مدكور ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن , ط2, سنة1430هـ–2010م , ص258

[2] – طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل ، دار المعرفية الجامعية ، 2005م ، ص224.

[3] مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، سعدون محمود الساموك , دار وائل للنشر ، عمان الأردن ، ط1، 2005م، ص228

[4] الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، محمد رجب فضل الله ، دار عالم الكتب ، ط1 1998م، ص191.

[5] –أساليب حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وكامل محمود الدليمي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ، ط1، 2004م ، ص63.

ومن فوائد هذه الطريقة سهولة عرضها حتّى أنّ بعض التربويين أطلق عليها طريقة (ضرب زيدٌ عمراً).[1]

ب/ عيوبها.

للطريقة سلبيات يُمكن أن نجملها كالآتي:

1- « ومن مساوئ هذه الطريقة أيضاً أنّها تبدأ بالأحكام العامة الكلية التي تكون غالبا صعبة الفهم والإدراك ثمّ تنتهي بالجزئيات ، أي أنّها عكس قوانين الإدراك ؛ حيث تبدأ بالصعب وتنتهي إلى السهل.»[2]

2- ومن عيوبها أنّها لا تؤدي إلى اكتشاف التلميذ للقوانين النحوية, أي لا يساهم في الفهم الجيّد رغم حفظ القاعدة, وهذا ما يُعيق التطبيق الجيّد. [3].

3- هي طريقة تجلب الملل ، ولا تُكسب التلميذ معلومات مفهومة ، وتؤدي إلى النفور من دراسة القواعد النحوية[4].

ومن هذه العيوب نستخلص : أنّ الطريقة القياسية لا تصلح للتدريس في مراحل التعليم المدرسي(الابتدائي والمتوسط والثانوي) ، وقد تصلح للتعليم الجامعي ،لأنّ الطالب في الجامعة يكون قد درس القواعد النحوية في المراحل السابقة، وأخذ فكرة مقبولة من المعلومات تُمكّنه من التجاوب مع هذه الطريقة.

خطوات تدريس الطريقة القياسية.

-1 التمهيد : يكون بالتطرق إلى الدرس السابق الذي له علاقة بالدرس الجديد عن طريق طرح أسئلة حول معلومات القاعدة السابقة.

-2 عرض القاعدة : قراءة القاعدة كاملة , وكتابتها على السبورة ,ثمّ مطالبة التلاميذ بقراءتها وحفظها.

-3 تفصيل القاعدة : مطالبة التلاميذ بالإتيان بأمثلة تنطبق على القاعدة انطباقاً تاماً , وإذا عجز التلاميذ يُعطي المعلّم أمثلة من عنده.

[1] طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل ، ص224.

[2] تدريس فنون اللغة العربية ، علي أحمد مدكور ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، 2000م , ص294-295.

[3] ينظر: طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل , ص224.

[4] ينظر: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، محمد رجب فضل الله ، ص192.

4- التطبيق : طرح أسئلة تطبيقية حول القاعدة المدروسة , ومطالبة التلاميذ بالإجابة عنها.

المطلب الثاني: الطريقة الاستنباطية (الاستقرائية).

هذه الطريقة هي عكس الطريقة السابقة ؛ حيث يُبدأ فيها من الجزء للوصول إلى الكلّ, وتتجلّى معالمها من التعريفات الآتية:

أ- الأساس فيها الوصول من الأمثلة، أو الجزئيات إلى القاعدة, تعرض الأمثلة, وتناقش فيها الظاهرة النحوية للكشف عن نواحي الاشتراك, ثمّ تُستنبط القاعدة التي تُسجّل هذه الظاهرة »[1].

ب - وسميت استنباطية لأنّها « تعني استنباط القاعدة من الأمثلة المعطاة ، والشواهد المختلفة...لذلك يجب تحضير الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدة العامة , وتوضيحها للتلاميذ من حيث المعاني ، والمباني ، ومن ثَمّ يَتوصّل التلميذ عن طريق التفكير إلى الأحكام العامة ، أو القاعدة من الأمثلة ، أو الحالات الخاصة.»[2].

ج - وتقوم هذه الطريقة على الأمثلة التي يشرحها المعلّم , ويناقشها , ثمّ يستنبط منها القاعدة وهذا يعني أنّه يبدأ من الجزء إلى الكلّ[3].

فالمعلّم وفق هذه الطريقة يحضّر الأمثلة, ويسجلها على السبورة, ثمّ يناقشها مع تلاميذه مثالا مثالا ليبني معهم القاعدة بالتدرّج, ثمّ يطبق في نهاية الدرس حول القاعدة المتوصل إليها من أفواه التلاميذ, وهي أفضل من الطريقة القياسية من حيث الفهم لأنّها تتبع السنن المنطقية للإدراك.

مزايا الطريقة الاستنباطية.

يمكن أن نذكر مزايا هذه الطريقة في نقاط:

أ - التلميذ فيها إيجابي , يسلك طريقا طبيعيا للفهم , ينتبه ويفكّر ويعمل, وبهذا فالطريقة تعمل على حفر تفكير التلاميذ[4].

ب - هي التي تَنطلق من الواقع اللغوي نفسه , وتعتمد الملاحظة والتتبّع , والموازنة والاستنتاج والتطبيق , هذه هي طريقة البحث العلمي التي تتبع في تدريس المواد العلمية الآن, وذلك لأنّها تساير طبيعة الفكر[5].

[1] ينظرك طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل ، ص223.

[2] المرجع نفسه ، ص222.

[3] مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، سعدون محمود الساموك ، ص229.

[4] التدريس في اللغة العربية ، محمد إسماعيل ظافر و يوسف الحمادي , ص279.

[5] -المرجع السابق، ص229.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 963-976

ج- المعلم بهذه الطريقة يحفّز تلاميذه , ويشاركهم معه في بناء الدرس[1].

د – وقالوا عنها أنّها « تخلق رجالاً يثقون بأنفسهم , ويعتمدون على جهودهم , كما أنّها تعلّمهم الصبر والأناة في تفكيرهم .»[2].

ورغم هذه المزايا إلاّ أنّها انتقدت من بعضهم , وقيل عنها : أنّها بطيئة في التدريس , وأمثلتها مبتورة عن النصوص.

خطوات تدريس الطريقة الاستقرائية.

- لقد حدّد هربارت للطريقة الاستقرائية خمس خطوات هي كالآتي:

-1 التمهيد : تهيئة أذهان التلاميذ لتقبّل الدرس الجديد بواسطة طرح أسئلة حول الدرس السابق الذي له علاقة بالدرس الجديد لربط الموضوع بالموضوع المقدم , وتكون دافعاً للتلاميذ تجاه الدرس الجديد.

-2 العرض :عرض الأمثلة النحوية التي تُغطي كلّ القاعدة على التلاميذ , ثمّ قراءتها من طرفهم بعد ما تسجّل على السبورة, وتكون مرتبة حسب تسلسل القاعدة.

-3 الربط والموازنة والمقارنة: مناقشة الأمثلة مع التلاميذ بالموازنة والربط بين هذه الأمثلة لإظهار العلاقات بينها , وتهيئة الأذهان للانتقال إلى استنتاج القاعدة.

-4 استنتاج القاعدة : مناقشة التلاميذ للأمثلة بتوجيه الأستاذ مثالا مثالا حتّى يتمكنّوا من استنتاج القاعدة بأنفسهم , ويكون هذا الاستنتاج بالترتيب المعروض على السبورة إلى أن يتوصلوا إلى بناء القاعدة كاملة , ثمّ تسجّل على السبورة.

-5 التطبيق : تدريب التلاميذ على القاعدة التي توصلوا إليها بواسطة الأسئلة الشفوية أو الكتابية ، حتّى تُرسّخ القاعدة في الأذهان.

المطلب الثالث: طريقة النص الأدبي.

نلاحظ من خلال التسمية أنّها تعتمد في تدريس القواعد النحوية على النصوص الأدبية , وأنّها تعديل للطريقة الاستنباطية, إذ إنّها تشترك معها بعد استخراج الأمثلة من النص، وتستعمل بكثرة في المرحلة الابتدائية.

[1] طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل , ص228.

[2] ينظر اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي , عالم الكتب الحديثة , ط1 , سنة1429هـ-2009م , ص224.

ولقد عرّفها الباحثون بـ:

أ- تقوم على عرض النص الأدبي المترابط الأفكار , وهي تسير بكتابة النص الأدبي أمام التلاميذ مع كتابة الأمثلة المرغوب في دراستها بخط مميّز ، أو وضع خطوط تحتها ، وبعد أن يقرأها التلاميذ يناقشهم المعلّم بالأمثلة المميّزة حتّى يصل إلى استنباط القاعدة[1].

ب- إنّ عرض الأمثلة من خلال نصّ أدبي عرضٌ لها في إطار كلي لا في شتات متفرّق لا روابط بين أفكاره واتّجاهاته[2] ، لأنّ القواعد النحوية ظواهر لغوية ، وأنّ الوضع الطبيعي لدراستها إنّما يكون في ظلّ اللغة»[3].

ج- وفي هذه الطريقة يعرض المعلّم نصّاً متكاملاً يشتمل على الأساليب المتّصلة بالدرس، والأساس العلمي والتربوي في هذه الطريقة أنّ القواعد النحوية ظواهر لغوية.

وما يلاحظ على هذه الطريقة :أنّها تركّز على تدريس القواعد النحوية في إطارها الطبيعي الذي أُستخرجت منه , وهو النص اللغوي .

مزايا طريقة النص الأدبي.

لقد ذكر الباحثون لهذه الطريقة مجموعة من المزايا نذكر منها:

- التلميذ يشعر باتّصال القواعد النحوية بلغة الحياة التي يتكلّمها هذا ما يجعله يُحبّ هذه القواعد,ولا ينفر منها [4].
- تُعالَج القواعد النحوية في سياق لغوي علمي , وأدائي متكامل.
- تُجعَل القراءة مَدخلاً للنحو.
- تَجعل الطريقة تذوّقَ النص مجالاً لفهم القواعد النحوية.
- تَمزِج النحو بالتعبير الصحيح[5].

عيوب طريقة النص الأدبي.

رغم كلّ هذه المزايا إلاّ أنّها لها بعض العيوب, لأنّها لا تخلو طريقة من مآخذ . نوجزها في نقاط:

---

[1] المرجع السايق , ص229.

[2] التدريس في اللغة العربية ، محمد إسماعيل ظافر و يوسف الحمادي , ص279.

[3] المرجع نفسه , ص229.

[4] ينظر: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي , عالم الكتب الحديثة , ط1 , سنة1429هـ-2009م , ص224.

[5] ينظر: المرجع نفسه , ص224-225 .

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 963-976

-يصعب الحصول على نص متكامل ؛ يحمل كلّ الأمثلة المطلوبة التي تستنبط منها القاعدة كاملة[1].

- يضيع الوقت في القراءة والتحليل , ويُشغل المعلّم عن الهدف الأساس.

- يتّصف النص المخصص لتدريس القواعد عادة بالتكلّف , والاصطناع ولهذا لا يؤدي إلى جلب انتباه التلاميذ لأنّهم لا يجدون متعة وهم يدرسونه.

و إذا قارنا بين الطريقة الاستقرائية و طريقة النص الأدبي لا نجد بينهما فروقاً كثيرة إلاّ في استخراج الأمثلة , فالطريقة الاستقرائية المعلّم هو الذي يختار الأمثلة من نصوص مختلفة , لكنّ طريقة النص الأدبي الأمثلة موجودة في النص المدروس من الكتاب المدرسي المقرر في حصة القراءة.

خطوات تدريس طريقة النص الأدبي[2] .

-1 التمهيد : يُتطرق إلى الدرس السابق الذي له علاقة بالدرس الجديد عن طريق طرح أسئلة حول قاعدة الدرس السابق.

-2 العرض : كتابة النص على السبورة , ثمّ قراءته من طرف المعلّم وتلامذته , ثمّ تحليل النص بمناقشته مع التلاميذ- بعد شرح المفردات الصعبة-, ثمّ استخراج أفكار النص حتى يترسّخ في أذهان التلاميذ.

-3 استخراج الأمثلة : مناقشة النص مع التلاميذ لاستخراج الأمثلة, وتسجيلها على السبورة مرتبة حسب أجزاء القاعدة.

-4 استنتاج القاعدة :مناقشة الأمثلة مع التلاميذ مثالاً مثالاً مع مراعاة الترتيب حتّى يتوصّل التلاميذ إلى استخراج القاعدة كاملة , ثمّ تدوّن على السبورة بخط واضح.

-5 التطبيق : مطالبة التلاميذ بتطبيق القاعدة , وذلك بالإتيان بأمثلة من إنشائهم , أو إعراب بعض الألفاظ.

المطلب الرابع: طريقة حلّ المشكلات.

يتّضح لنا من خلال التسمية أنّ هذه الطريقة تحاول أن تجعل التلميذ يشعر بالمشكلة التي تواجهه فيحاول أن يتخلّص منها بالرجوع إلى قواعد اللغة، وتقوم هذه الطريقة على دروس التعبير أو القراءة , والنصوص حتّى يتّخذ المعلّم هذه النصوص , والموضوعات نقطة البدء لإثارة المشكلة التي تدور حول

[1] ينظر :المرجع نفسه , ص225.

[2] ينظر اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي ص225-226.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 963-976

ظاهرة , أو قاعدة نحوٍ , ثمّ يلفت نظرهم إلى أنّ هذه الظاهرة ستكون دراسة موضوع النحو المقرر , ثمّ يُكلّفهم جمع الأمثلة المرتبطة بهذه المشكلة من الموضوعات التي بين أيديهم , أو من غيرها , ومناقشتها معهم حتّى يستنبط القاعدة. »[1].

ويعرّفها آخر فيقول:« وتعتمد هذه الطريقة على النشاط الذاتي للتلميذ, وذلك من خلال أعماله اللغوية من قراءة وكتابة وتعبير, حيث يُلاحظ المعلّم الأخطاء المشتركة بين التلاميذ فيجمعها ويناقش تلاميذه حولها, من حيث طبيعتها, وأسباب الوقوع فيها, فيتبيّن لهم جهلهم بالقاعدة النحوية, تلك التي سبق أن درسوها والأخرى التي لم يسبق أن مرّت بخبراتهم, كذلك يجد التلميذ نفسه في حيرة من أمره, ولا يستطيع الإجابة عن الخطأ أو تصحيحه, حيث يعتمد على التحزير بالصدفة ممّا لا يُؤدي إلى الفهم الصحيح للقاعدة , فيُدرك التلاميذ أنّهم بحاجة إلى مساعدة المعلّم, كي يُخرجهم من الورطة التي وقعوا فيها , أو يجدون أنفسهم بحاجة إلى مراجعة القاعدة النحوية. »[2].

إحصائيات لدراسة ميدانية في الابتدائي

تحصلنا على بعض الإحصائيات في ابتدائيات بلدية عسلة ومشرية وسجلنا مجموعة من المعطيات في جدول بمساعدة بعض الأساتذة الذين أجرينا معهم مقابلة من خلال إجراء تطبيق ميداني .

اسم المدارس الابتدائية	عدد التلاميذ	المكان	عدد التلاميذ الذين لديهم صعوبة في النحو	الصعوبة	النسبة المئوية
ابتدائية درويلتي قسم1	24	عسلة	10	التفرقة بين الاسم والفعل	41.66
ابتدائية درويلتي قسم2	24	عسلة	15	علامات الإعراب خاصة العلامات المقدّرة	62.5
ابتدائية بن ماحي بحوص	6	عسلة	5	عدم التفرقة بين جمع المذكر السالم والأفعال الخمسة	83.33

[1] مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، سعدون محمود الساموك , ص229.

[2] طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل , ص231.

ابتدائية ابن باديس	24	مشرية	20	التشابه بين الحال والصفة	83.33

تحليل نتائج الجدول

من خلال الجدول يلاحظ أن نسبة صعوبة تعلّم النحو مرتفعة في أغلب الابتدائيات ، وهذا المشكل يدعو إلى إعادة النظر في الكثير من القضايا التعليمية.

ومن خلال محاورتنا للأساتذة الذين ساعدونا في الدراسة

الخاتمة :

ومما سبق يتضح لنا أن صعوبة تعليمية مادة النحو العربي قد حظيت بجانب ضخم من المؤلفات وكتب النحو المشتملة على تعدد أساليب التيسير والتسهيل .

وحاول الكثير من المؤلفين إعادة صياغة النحو بطرق عديدة رغبة في الحد من المشكلة وإزالة العائق أما الدّارسين والمدرّسين، والحقيقة التي لا مفرّ منها أن النحو بقواعده بصفة عامة ليس وحده المسؤول عن مشكلة تعليمه وتعلّمه ، بل توجد جوانب أخرى تم دراستها سابقا من بيئة ومنهج وتخطيط ومعلّم ومتعلم، بالإضافة إلى هذا كله الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية فهي تسهم أيضا في هذه المشكلة .

ولكن في المرحلة الابتدائية علينا إعادة النظر في الكثير من القضايا النحوية ، وذلك من أجل إيجاد استراتيجية ومنهجية عمل مناسبة ، باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من ظاهرة نفور التلاميذ من تعلّم النحو ، وهذا يؤدي بحدوث فجوة بين المتعلم والمعلم واللغة العربية .

الهوامش :

[1] – أهم صعوبات التعلم في مادة النحو وأثرها على الدرس النحوي للعربية ، نجاة عبد الرحمن علي اليازجي ، ص 249.

[2]– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد شاكر، طبعة دار المنار، ص 64.

[3]– الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد النجار ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب ، 1999م ، ط1، ص 34.

[4]– مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون؛ ، القاهرة: دار الفجر، 2004،ص701.

[5]- أساليب تدريس اللغة العربية، راتب قاسم عاشور؛ ، عمان: دار المسيرة، 2003، ص107.

[6] –ابن خلدون، المرجع السابق ، ص717.

[7]– طرق تدريس اللغة العربية لعلي أحمد مدكور , دار الميسرة للنشر والتوزيع , عمان الأردن , ط2, سنة1430هـ–2010م , ص258

[8]– طرق تدريس اللغة العربية لزكرياء إسماعيل , دار المعرفية الجامعية , ش قنال السويس الشاطبي , سنة2005م , ص224.

[9]–مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها لسعدون محمود الساموك , دار وائل للنشر , عمان الأردن , ط1, سنة2005م , ص228

[10] –الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، محمد رجب فضل الله ، دار عالم الكتب ، ط1 سنة1998م ، ص191.

[11] –أساليب حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وكامل محمود الدليمي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ، ط1، سنة2004م ، ص63.

[12]–طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل ، ص224.

[13]–تدريس فنون اللغة العربية ، علي أحمد مدكور ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، سنة2000م , ص294–295.

[14]–ينظر: طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل , ص224.

[15]– ينظر: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية لمحمد رجب فضل الله ، ص192.

[16]–ينظرك طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل ، ص223.

[17]–المرجع نفسه ، ص222.

[18]–مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، سعدون محمود الساموك ، ص229.

[19] –التدريس في اللغة العربية ، محمد إسماعيل ظافر و يوسف الحمادي , ص279.

[20] –المرجع نفسه، ص229.

[21] –طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل , ص228.

[22]–ينظر اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي , عالم الكتب الحديثة , ط1 , سنة1429هـ–2009م , ص224.

[23] –المرجع السايق , ص229.

[24] –التدريس في اللغة العربية ، محمد إسماعيل ظافر و يوسف الحمادي , ص279.

[25]–المرجع نفسه , ص229.

[26] –ينظر اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي , عالم الكتب الحديثة , ط1 , سنة1429هـ–2009م , ص224.

[27] –ينظر المرجع نفسه , ص224–225 .

[28]–المرجع نفسه , ص225.

[29]–ينظر اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي ص225–226.

[30] –مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، سعدون محمود الساموك , ص229.

[31] –طرق تدريس اللغة العربية ، زكرياء إسماعيل , ص23.